توظيف الجغرافيا التّطبيقيّة في المدرسة الابتدائيّة الجزائريّة بين جديّة الطّرح وإشكاليّة التّنفيذ

Teaching Applied Geography in the Algerian Primary School between the seriousness of the thesis and the problem of implementation

الباحث: بن تني هواري*

إشراف: د بلعجين سفيان

تاريخ الاستلام: 23-12-2018 تاريخ القبول: 27-11-2019

ملخّص: هناك عدّة وسائل يتدرّج بفضلها مستوى المتعلّمين من المستويات الدّنيا إلى مستويات أفضل، ولعلّ من بينها توظيف الوسائل الحقيقيّة في العمليّة التّعليميّة من مثل ذلك ما يصطلح عليه بالجغرافيا التّطبيقيّة.

تحاول هذه الورقة البحثيّة الإجابة عن التّساؤل المشروع حول جدوى تدريس الجغرافيا في ميدانها الطّبيعي ومدى إمكانيّة تحقّق ذلك من خلال طرحنا لموضوع "**توظيف الجغرافيا التّطبيقيّة في المدرسة الابتدائيّة الجزائريّة بين جديّة الطّرح وإشكاليّة التّنفيذ**" وفق العناصر التّاليّة: الإصلاح التّربوي، التّعليم الميداني تعريف الجغرافيا التّطبيقيّة، المدرسة الابتدائيّة والمناهج المعاد كتابتها (الجيل الثّاني)

* المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، مختبر اللغة والتّواصل البريد الالكتروني: houaribenteni@Gmail.com

ومدى إمكانيّة توظيف الجغرافيا التّطبيقيّة في المدرسة الابتدائيّة بتشريح لواقع الوسائل المادّيّة والبشريّة المتاحة من وجهة نظر الباحث.

الكلمات المفتاحيّة: الإصلاح التّربوي، التّعليم الميداني، الجغرافيا التّطبيقيّة، الاستكشاف.

Abstract:

There are several ways that may graduate the learners levels from the lowen to the better one, including the use of real means in the educational process, such as what is called the applied geography.

This research paper attempts to answer the legitimate question about the feasibility of teaching geography in its natural field, and the extent to which this can be achieved through the introduction of the subject of "Teaching Applied Geography in the Algerian Primary School between the seriousness of the thesis and the problem of implementation". According to the following elements: educational reform, field education, definition of applied geography, primary school and rewritten curricula (second generation). the possibility of employment the applied geography in the primary school in an analysis of the reality of the physical and human means available from the researcher's point of view.

Keywords:

Educational reform, Field educational, Applied geography, Exploration.

1. مقدّمة: لقد تعالتّ صيحات مفتشّي التّربيّة الوطنيّة للغة العربيّة في مستوى التّعليم الابتدائي خلال صائفة ألفين وسبعة عشر(2017)؛ من خلال ندوات تكوينيّة لفائدة بعض أساتذة اللغة العربيّة الذين ستوكل إليهم مهمّة التّدريس وفق المناهج المعاد كتابتها (الجيل الثّاني) لسنتيّ الثّالثة والرّابعة من التّعليم الابتدائي وهما سنتا الإصلاح للدّخول المدرسي 2018/2017. أثناء عرضهم لبعض المفاهيم الجديدة تمّت الإشارة إلى تدريس الجغرافيا التّطبيقيّة على أن تُقدّم هذه المادّة في شكل نشاط استكشافي، وفي الطّورين الثّاني والثّالث أن تصاغ التّعلمات بدوافع التّنزه والتّجوال والتّنقّل. فماذا نعني بالجغرافيا التّطبيقيّة؟ وما هي إمكانات تطبيقها ضمن واقع المدرسة الابتدائيّة الجزائريّة؟

للإجابة على الإشكاليّة المطروحة قام الباحث بتتبّع العناصر التّاليّة الإصلاح التّربوي، التّعليم الميداني الجغرافيا والجغرافيا التّطبيقيّة، وربط هذه العناصر بالمدرسة الابتدائيّة الجزائريّة بما تحويه من إمكانات، ليختم الباحث دراسته بخلاصة جمع فيها النّتائج التي توصّل إليها.

2. مفهوم الإصلاح التّربوي: الإصلاح هو تغير شكل الشّيء، وهو مصطلح واسع لأي تجديد مخطّط وذو دلالة، ويصمّم من أجل تحسين النّظام، أو المؤسّسة، أو الجماعات، أو الأفراد، أمّا الإصلاح التّربوي فهو النّظر في النّظام التّربوي القائم، بما في ذلك النّظام التّعليمي ومناهجه، من خلال الدّراسات التّقويميّة، ثمّ البدء في عمليّة التّطوير؛ وهو بهذا يعدّ تطبيقا لأشكال جديدة من مستويات المناهج، وأصول التّدريس، والتّقويم (ينظر، مديحة فخري محمّد، 2014) ولكن يجب أن يكون الإصلاح معقولا وفي حدود الإمكانات المتوفّرة.

"خلال العقود الأربعة الماضيّة تكاثرت أدبيات الإصلاح ومشروعات التّحديث التّربوي، سواء من قبل الهيئات الرّسميّة في أعلى مستويات اتّخاذ القرار أم من الوزارات المعنيّة بقطاع التّعليم. كذلك تعدّدت في هذا المجال كتابات المتخصّصين والمثقّفين والإعلاميين لدينا وفي أقطار العالم، ولم تتوقّف هذه المساعي عند الدّول النّاميّة، بل بادرت بها الدّول المتقدّمة لتتدارك ما في نظمها التّعليميّة من خلل وجمود"(حامد عمار 2010)؛ فلم يعدّ يقتصر الإصلاح في مجال التّربيّة والتّعليم على الدّول المتقدّمة لوحدها أو على الدّول النّاميّة بل أصبح يُلجأ إليه عندما يرى القائمون في مجال التّربيّة الحاجة إليه، إمّا في استبدال طرق التّدريس أو تعديل كبير في البرامج التّعليميّة بما يتواكب مع متطلّبات المجتمع ومستجدّات العلوم.

"ومن ناحيّة المتخصّصين في المجالات التّربويّة وقيادات المسئولين عن التّعليم اقتصرت معظم المشروعات والبحوث والتّوصيات لإصلاح التّعليم في إطار اعتباره نظاما أكاديميا فنيا محايدا يتطلّب تغييرات محدودة في مؤسّساته وإداراته ومناهجه. كذلك حين امتدّت إلى نوعيته وجودته وكفاءته وفاعليته، وما يرسّخه من أساليب التّفكير والتّأمل جاءت توصياتهم مجرّدة ومثاليّة عاريّة في انفصالها عن أحوال سياقها المجتمعي، وعن الرّؤى الجديدة في فهم الطّبيعة والمعرفة والعالم الخارجي والمجتمع والحياة الإنسانيّة"(حامد عمار 2010)، ولا تعدّ الجزائر بلدا منفردا في نهجها لسياسة إصلاح منظومتها التّربويّة.

في المقابل، فقد صار من المسلّمات أنّ "كلّ شكل من أشكال الإصلاح يتجاهل أصحابه مسألة الوهن الدّاخلي والقصور الذّاتي تكون نتائجه مخيبة للآمال"(عبد الكريم بكار، 2002).

لم تعدّ المدرسة ذلك الهيكل المادّي الذي يضمّ متعلّمين يتابعون برنامجا مسطّرا وفق منهاج معيّن، بل أصبح يُنظر إليها على أنّها وحدة بناء مجتمع في

معارفه وقيمه ومبادئه، لذلك أصبحت تُكيّف الطّرق والأساليب العديدة وتُوفّر مختلف الوسائل لصناعة رجل الغد وربطه بواقعه الجغرافي، وإحكام صلته بماضيه التّليد.

وعليه، فقد تطوّرت وظيفة المدرسة وأصبحت أهدافها الاجتماعيّة لا تقلّ أهمّيّة عن وظيفتها التّربويّة والتّعليميّة، فهي تعدّ من أهمّ المؤسّسات التي يولّيها المجتمع مهمّة رعايّة أبنائه لما لها من خصائص تساعدها في القيام بهذه المهمّة والإسهام في تنشئة اجتماعيّة سليمة عن طريق إكسابهم قيما إيجابيّة واتّجاهات بنّاءة بالإضافة إلى إكسابهم المعارف والمهارات حتى يصبحوا مواطنين صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم (ينظر، ماهر أبو معطي علي، 2012)، ومن أهمّ الطّرق التي تجعل التّعليم سليما ربطه بالواقع الذي يعيشه الفرد المتعلّم.

3. التّعليم الميداني: يعدّ التّعليم ناجحا إذا كان يستجيب لمتطلّبات الواقع ويتطلّع إلى المستقبل، ولا يكون هذا إلاّ بالاستجابة إلى ما وصل إليّة البحث في مجال التّربيّة ولعلّ من ركائزه الاستعانة "بالأشياء الحقيقيّة في التّدريس التي تتوافر من خلال ملاحظتها وتداولها وفكّ أجزائها وتركيب هذه الأجزاء ثمّ عرضها وإجراء المناقشات حولها، كلّ ذلك من وسائل تشجيع الطّلبة على استخدام مصادر التّعلم"(إيناس خليفة عبد الرّزاق، 2007).

ويقصد بالأشياء الحقيقيّة الأشياء الحيّة وغير الحيّة كما خلقها الله تعالى بما فيها من حياة وحركة وشكل وحجم ولون وتركيب، وهذه الأشياء الحقيقيّة تزوّد المتعلّمين بخبرات محسوسة مباشرة، فمثلا عند دراسة نبات الفول أو نموّ نبات العدس، فالمتعلّمون يتعرّفون إلى الشّكل والتّركيب والأغصان والأوراق، والجذور والأزهار والبذور (ينظر، محمّد محمود الحيلة، 2015).

كما يتعرّفون على مراحل النّموّ وما يطرأ عليها من تغيّر في كلّ مرحلة؛ لذا تستخدم هذه الوسائل بكثرة في موضوعات العلوم وتطبيقاتها المهنيّة، كما يمكن استعمالها في التّعبير اللغوي، وبذلك فهي بالإضافة إلى اكساب المعلومات فإنّها تساعد في تنميّة العمليات العلميّة مثل الملاحظة، والوصف والاتصال والتّصنيف والقياس. وهي النّظرة التي تتوافق مع ما ذهب إليه جون جاك روسو j.j. Rousseau (1712-1778)؛ حيث اقترح كعلاج نظريّة في التّربيّة تقوم على تربيّة الأطفال في الرّيف بعيدا عن التّأثيرات الحضاريّة الزّائفة وتنقسم إلى مرحلتين: الأولى سلبيّة، يترك فيها الأطفال على سجيتهم مع عالم الأشياء يكتشفونها بأنفسهم وينمّون قدراتهم بالاحتكاك المباشر بها والاعتماد على الحواس والتّعلم بالمحاولة والخطأ. ثمّ تبدأ التّربيّة الإيجابيّة مع وعي الطّفل للآخرين وإدراكه للضّرورة وانتقاله من حال الطّبيعة إلى حال الاجتماع (ينظر، عبد الكريم غريب 2007).

لقد أصبح استعمال الطّبيعة في التّعليم من المسلمات؛ وهو ما يسمّى بالخبرة المباشرة، و"إنّ المعلومات كي تتحوّل إلى معرفة، لابدّ أن تمرّ بالعديد من العمليات الذّهنيّة مثل الإدراك والتّعلم، وتظهر هذه المعرفة عن طريق تفاعلها مع العالم الخارجي ومن خلال استخدام المعلومات التي تمّ تخزينها"(مديحة فخري محمّد، د ت).

ويعدّ "جون ديوي" (1809-1931) من المربين الأربعة الحقيقيّين للفلسفة البراجماتيّة وهم تشارلز بيرس Charles pierce وويليم جيمس j William وجورج هربرت ميد George H.Mead وكان ديوي يرى أن التّربيّة هي الحياة نفسها، وهي عمليّة نموّ وتعلّم وبناء وتجديد مستمر، وبهذا فهي تساعد الفرد في تكيفه مع بيئته وحياته، وأنّ المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانيّة هو الخبرة والنّشاط الذّاتي للفرد وأنّ المعرفة الحقيقيّة هي التي تساعد الفرد على

التّغلب على مشكلات الحياة وعلى تكييف بيئته وتطويعها لخدمة حاجاته وأنّ قيمة المعرفة هي تطبيقها وتوظيفها لصالح الإنسان وكان ينظر إلى الطّريقة التّجريبيّة على أنّها مصدر للمعرفة ووسيلة للتّحقّق من صحتها في المسائل الاجتماعيّة والأخلاقيّة مثلما هي في المسائل العلميّة والتّكنولوجيّة (ينظر، خالدّ القضاة 1998).

يمكن تلخيص فلسفة ديوي في المجال التّربوي بأمرين اثنين؛ أوّلهما اعتبار أنّ التّربيّة ظاهرة طبيعيّة في الإنسان، وهي التي تربطه بمكتسبات الحضارة الإنسانيّة عن طريق المحاكاة في المحيط أو المجتمع، وثانيهما هو اعتبار التّربيّة ثمرة علم النّفس وعلم الاجتماع (ينظر، يوسف مارون، 2011) ومن أشكال العالم الخارجي ذلك الجانب المرتبط بالمجال الجغرافي أو الحيز المكاني.

"إنّ مجتمع التّعلم ينهض على فكرة إعادة النّظر في مفهوم التّعليم المدرسي؛ بما يساعد على أن تتخطّى عمليات التّعليم والتّعلم أسوار المدرسة بدلا من أن تظلّ قاصرة على ما يدور داخلها فقط، وبحيث يصبح المجتمع بكافة هيئاته ومؤسّساته بيئات للتّعلّم كما أنّ هذا المجتمع يستوجب العمل على تحرير المتعلّم من كافة قيود الزّمان والمكان والموضوع التي يمكن أن تحوّل بينه وبين جعل الحياة بكافة مجالاتها وإمداداتها الزّمنيّة كتابا مفتوحا ومواقف ثريّة للتّعليم والتّعلّم"(شبل بدران، 2012).

4. الجغرافيا التّطبيقيّة:

1.4 الجغرافيا: "الجغرافيا علم يدرس الظّواهر الطّبيعيّة وعلاقة الإنسان بمحيطه وبيئته وهي مكون أساسي للتّربيّة تساعد على حلّ مشكلات حياتيّة من خلال تنميّة البعد المكاني لدى المتعلّمين وتوضيح العلاقات الموجودة بين الإنسان

والمعطيات الطّبيعيّة والبحث عن قواعد تنظيم الإنسان واستغلاله واستفادته من موارد محيطه والحفاظ على بيئته.

– وهي بمفهومها الحديث، تهتمّ بدراسة العلاقة بين السّكان ومجالهم الجغرافي من حيث التّباين والتّنوّع وأساليب التّنميّة، وتتبنى في ذلك مقاربة شموليّة تمكن من تفسير دورهم ونشاطهم وتقنياتهم المتنوّعة في استغلال المحيط وتهيئة الإقليم أيّ علاقتهم بالبيئة تأثيرا وتأثّرا.

– تمارس الوصف والشّرح والتّحليل كقدرات ضروريّة للمتعلّم من أجل توعيّة الفرد بمكانته ضمن المحيط الطّبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه وتستجيب بذلك لكثير من الحاجيات الأساسيّة للمتعلّمين.

– تنمّي التّفكير العلمي وفق المساعي الخاصّة بمعالجة الإشكاليات وحلّ المشكلات قصد التّموقع والتّصرف العقلاني في المحيط.

– تساعد على فهم الكثير من الحوادث التّاريخيّة والقضايا الاجتماعيّة والاقتصاديّة والأدبيّة بما من شأنه تعزيز روح المواطنة المسئولة وتقويّة الانتماء وتوطيد العلاقات على أساس من الواقع والمصالح والمنافع المشتركة والمتكاملة.

– تمكن المتعلّمين من اتخاذ مواقف من الظّواهر الملاحظة وتعدهم للحياة باكتسابهم مهارات وتنميّة اتجاهات مرغوب فيها وتبصيرهم بالمشكلات المعيشة وصولا إلى فهم الأدوار الرّئيسيّة للجغرافيا في بناء الدّول وتخطيطها المستقبلي إحصاء وتخطيطا وتنميّة كالدّراسات البيئيّة والنّظم السّياسيّة والاقتصاديّة والمشاكل السّكانيّة" (http://bohoot.blogspot.com/2014/09/blog-post_81.html).

2.4 الجغرافيا التّطبيقيّة والمدرسة الابتدائيّة: تعدّ الدّراسة المتعلّقة بالمجال الجغرافي من مجمل اهتمامات إنسان العصر الحديث الذي يسعى دائما في تطويع محيطه خدمة له، "وقد أخذت الجغرافيا منذ أواسط القرن العشرين منحا

جديدا حيث شارك الجغرافيون في المسح الميداني للتّراب واستعمالات الأرض في بريطانيا بقصد توفير قاعدة بيانات للتّخطيط لما بعد الحرب العالميّة الثّانيّة وكانت هذه التّجربة الرّائدة مصدر إلهام لددليستامب ليؤلّف كتابه: الجغرافيا التّطبيقيّة Applied Geography (وهو جيولوجي نال الأستاذيّة في الجغرافيا الاجتماعيّة ومنح لقب لورد)، والذي تبعه فريمان بكتابه الجغرافيا والتّخطيط (ترجم للعربيّة مرّتين)"(مضر خليل، 2015).

"تُعتبر الجغرافيا من العلوم الإنسانيّة التي كان لها السّبق في ميدان وصف الحياة البشريّة، ومحاولة فَهم علاقة الإنسان بمحيطه، وقد ظلَّت منفعتها – إلى عهد قريبٍ – تقتصر على محاولة الفَهم العميق لعناصر المحيط البيئي لمعناه الواسع؛ نظرًا لموقعها الاستراتيجي عند ملتقّى التّخصُّصات المعرفيّة الدّقيقة، وانطلاقًا من موقعها هذا فإنّ مجالها التّطبيقي الأوّل في مساعدة الإنسان على الانفتاح ومعرفة الآخرين؛ حتى يتمّ الاندماج بشكلٍ سليم في المجتمع"(/ http://www.alukah.net/culture/0/46365)

تعدّ الجغرافيا التّطبيقيّة من باب التّعليم المفتوح على الطّبيعة والحياة الواقعيّة في جانبها المادّي، ويعدّ ربط المتعلّم بواقعه الجغرافي من أساليب التّعليم النّاجح وبناء المعرفة الخاصّة، ويمكن إدراجها ضمن الرّحلات التّعليميّة الميدانيّة والتي تعدّ من الخبرات المباشرة؛ وهي كلّ جولة يقوم بها المتعلّمون خارج حدود الفصل ومن مزاياها أنّها تحقّق فرصا لرؤيّة الحقائق متّصلة ببعضها البعض؛ فهي صلة ربط بين ما يدرس في الفصل وما يجري في الحياة الخارجيّة، كما أنّها تخفف ضغط الجوّ الدّراسي وتحقّق توازنا نفسيّاً يساعد في تنميّة شخصيّات الأفراد، وهي أنواع تقسّم حسب الهدف منها، وحسب المنهج والموضوع، كما تقسّم حسب المستوى الدّراسي وكذا بالنّظر إلى الوقت الذي تجرى فيه (ينظر طارش بن غالب اليعقوبي، 2011)، وإن كانت الرّحلات التّعليميّة تقتصر على المجتهدين فقط،

أو ممّن دفعوا ثمن الرّحلة، فإن الرّحلات المتعلّقة بتدريس الجغرافيا التّطبيقيّة ينبغي لها أن تمسّ جميع متعلّمي الفصل؛ ذلك أنّها بهذا المفهوم تصبح حصّة تعليميّة مبرمجة، إلاّ أنّها تُقام خارج حدود الفصل التّعليمي. وهذا ما يعطيها خصوصيّة تنفرد بها عن بقيّة الحصص التّعليميّة.

إنّ الجغرافيا التّطبيقيّة لهي من أرقى المعينات في التّعلّم خارج الصّف الدّراسي خاصّة وأنّ بلدا مثل الجزائر تعدّ متحفا مفتوحا على الطّبيعة؛ بمساحة القارّة وفصول متباينة وتضاريس شاسعة، وصحراء كبيرة هي كلّها مميّزات وإمكانات إن لم تستغل في السّياحة المدرسيّة، فلا يمكن تفويت هذه الإمكانات في تعليم الجغرافيا من بيئتها الحقيقيّة للنّشىء.

من خلال كلمة المؤلّفين في كتاب التّاريخ والجغرافيا للسّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي، لا نلحظ ما يدلّ على أنّ دروس الجغرافيا ستدرّس في حيّزها الطّبيعي خارج فصول الدّراسة ما عدا المحور الأوّل الذي يتمكّن المتعلّم من خلاله التّموقع في حيّزه الجغرافي، إلاّ أنّه لا يمكن النّكران أنّ الميادين المعالجة في هذا الكتاب سواء تعلّق الأمر بدروس التّاريخ أم بدروس الجغرافيا، هي دروس يمكن عدّها لبنة أساسيّة في بناء معارف أوّليّة للمتعلّمين في السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي.

في حين لا يمكننا استساغة توظيف أساليب بليغة وعبارات رفيعة، ليست في متناول متعلّم الطّور الابتدائي بشكل عام وكمثال عن هذا ما جاء في الميدان الثّالث بعنوان السّكان والبيئة، وهي عناصر البيئة المحليّة: " تعتبر الحشرات من بين العناصر المكوّنة للنّظام البيئي، فإذا كان الإنسان يلجأ إلى تربيّة النّحل بغرض اقتصادي، فإنّ هذه الحشرة تلعب دورا مهمّا في التّوازن البيئي وخاصّة فيما يتعلّق بالتّلقيح الطّبيعي للنّباتات"(موبحة فوضيل وآخرون، الكتاب المدرسي... 2018/2017).

والأمر لا يحتاج إلى كثير من التّفكير حتى تقوم باستخراج مفردات وعبارات صعبة، وهي: "**العناصر المكوّنة للنّظام البيئي**" "...**بغرض اقتصادي**" "**تلعب دورا مهمّا في التّوازن البيئي**"، "**التّلقيح الطّبيعي للنّباتات**" وبعمليّة حسابيّة نجد عدد المفردات المنزوعة من النّص لصعوبتها ككلمات أو جمل بلغت خمس عشرة مفردة من مجموع اثنتين وثلاثين كلمة؛ أيّ بنسبة تقارب الخمسين بالمائة وهذا أمر غير مقبول فلو كانت عبارة واحدة مبهمة لأمكن للمعلّم شرحها، ومطالبة المتعلّمين بإيجاد تمثيل لها ضمن عبارات أخرى كعمليّة تقويميّة. وهي من المعيقات في تجسيد مبدأ الجغرافيا التّطبيقيّة التي تبنى على الانكشاف على الطّبيعة والواقع بما يفهمه المتعلّمون، وبالعودة لدليل المعلّم لمادّتي التّاريخ والجغرافيا نجد أنّه قد ورد فيه: "...يمكن ملاحظة أنّ هذه المادّة تمثل نشاطا تعليميا يستهدف **استكشاف المجال الجغرافي** الذي يعيش فيه المتعلّم وبكلّ مكوّناته قصد خلق روح الملاحظة لديه وتدريبه على حسن التّصرف في المعطيات الجغرافيّة في محيطه القريب..."(موبحة فوضيل وآخرون، دليل استخدام كتاب التّاريخ والجغرافيا، 2018/2017)؛ ليدرك بهذا جانبا من التّعلم قد لا يحصل عليه وهو قابع في مقعده داخل الصّف التّعليمي.

خاتمة البحث: لقد تدحرجت مادّة الجغرافيا من برامج مستوى السّنة الرّابعة إلى مستوى السّنة الثّالثة ابتدائيّة خلال السّنة الدّراسيّة 2018/2017؛ لتكون حملا آخر على المتعلّم الصّغير والذي عليه أن يتكيّف مع لغة أخرى ألا وهي اللغة الفرنسيّة في المستوى ذاته، إضافة إلى النّشاطات المتعلّقة باللغة العربيّة والتّربيّة المدنيّة والرّياضيّات. في حين يمكن التّخفيف من برنامج الجغرافيا إلى الدّروس المتعلّقة بمحيط المتعلّم فقط تمشّيا مع الأهداف المسطّرة من تعليم الجغرافيا، وإدراجها مع التّربيّة المدنيّة و الرّياضيات؛ كأنّ نجعل الجهات (الشّرق الغرب، الشّمال الجنوب) في مادّة الرّياضيّات؛ مع إجراء تمارين تطبيقيّة في بيئة

المتعلّم وربطها بالمجال الحسابي؛ نقول مثلا: يقف عمر متوجّها إلى الجهة الشّماليّة من ساحة المدرسة ويبعد ستة أمتار على عادل الذي ينظر إلى الجهة الجنوبيّة، وهكذا بالنّسبة للجهة الشّرقيّة والجهة الغربيّة، ليقوم المتعلّمون بقياس المسافات وإدراك الجهات الأساسيّة أمّا ما تعلّق بالتّربيّة المدنيّة، فيمكن إدراج الدّروس المتعلّقة بالتّضاريس والغابة والمحافظة على نظافة الطّبيعة ضمن برنامجها.

يمكن توظيف الجغرافيا التّطبيقيّة ضمن ما تتطلّع إليه المدرسة الجزائريّة في ظلّ وجود إرادة متينة ومتابعة لصيقة لما يتمّ توفيره من وسائل وإمكانات ماديّة. كما يمكن أن يبقى مشروعا في طيّ الأدراج والذّهنيات التي لا تريد أن تتبع الأسباب، أو تخشى من كثرة المصاريف التي قد لا تؤدّي مبتغاها؛ فتذهب المخصّصات الماليّة في مهب الرّيح، ولا يستفيد المتعلّم منها إذا صرفت في غير محلّها، فحتى البرامج المكتوبة أضحت نصوصها لا تتوافق مع مستوى المتعلّمين وقدراتهم، وهو الأمر الشّائع في برامج الإصلاح المتتاليّة والجديدة التي يهوى أصحابها رفع مستوى المتعلّمين من خلال برمجة نصوص راقيّة قد لا تصلح لكثير من المتعلّمين، أمّا محاولة توظيف الجغرافيا التّطبيقيّة في الوقت الرّاهن أمر مستبعد في ظلّ ما تطلّعنا به وسائل الإعلام بين الفينة والأخرى حول عدم توفّر النّقل المدرسي في بعض المناطق النّائيّة من بعض الأرياف الجزائريّة.

إنّ العبرة في الدّراسات المتعلّقة بقضايا التّعليم والتّعلّم هي وضع ما يلائم المتعلّمين، ولا يمكن التّوهّم برفع المستوى من خلال برمجة مكثفة للنّشاطات والدّروس، كما يجب مراعاة العمر والمستوى العقلي للمتعلّم من جهة، وينبغي عدم تجاوز الممكن في العمليّة التّعليميّة من الموارد البشريّة المتاحة والوسائل المادّيّة المتوفّرة من جهة أخرى؛ ليتمّ تكييف هذه القدرات جميعا خدمة للمتعلّم وفق تدرّج مدروس.

مراجع البحث:

01- إيناس خليفة عبد الرّازق، الشّامل في الوسائل التّعليميّة، دار المناهج، عمّان، الأردن ط 1، 2007

02- حامد عمّار، عولمة الإصلاح التّربوي بين الوعود و الإنجاز و المستقبل، الدّار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، مصر ط1 2010.

03- خالدّ القضاة، المدخل إلى التّربيّة و التّعليم، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1 1998.

04- شبل بدران، التّعليم و الحريّة، قراءات في المشهد التّربوي المعاصر، الدّار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، مصر، ط1 2011.

05- طارش بن غالب اليعقوبي، الوسائل التّعليميّة و تقنيات التّعلم، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1،2011.

06- عبد الكريم بكار، بناء الأجيال ، مكتبة الملك فهد، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة ط1، 2002

07- عبد الكريم غريب، المعجم في أعلام التّربيّة والعلوم الإنسانيّة، منشورات عالم التّربيّة الدّار البيضاء، المغرب، ط1 2007.

08- ماهر أبو معطي علي، الاتّجاهات الحديثة في المجال المدرسي، المكتب الجامعي الحديث، ط 2 2012.

09- محمّد محمود الحيلة، تصميم و إنتاج الوسائل التّعليميّة التّعلميّة، دار المسيرة عمّان الأردن، ط 8، 2015.

10- مديحة فخري محمّد، مداخل معاصرة لإصلاح المؤسّسات التّعليميّة في مجتمع المعرفة دار الرّضوان، عمان، الأردن، ط1 2014.

11- موبحة فوضيل، دمدوم عز الدّين، منيغر صالح، زايدة فاطمة الزّهراء، بن موسى فيصل الكتاب المدرسي في التّاريخ و الجغرافيا للسنة الثّالثّة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، ط 1 2018/2017.

12- موبحة فوضيل، منيغر صالح، دمدوم عز الدّين، زايدة فاطمة الزّهراء، بن موسى فيصل دليل استخدام كتاب التّاريخ و الجغرافيا، السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، ط1، 2018/2017.

13- يوسف مارون، طرائق التّعليم بين النّظريّة و الممارسة في ضوء الاتّجاهات التّربويّة الحديثة وتدريس اللغة العربيّة في التّعليم الأساسي، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1 2011.

14- المنشورات الورقيّة والالكترونيّة ومواقع الشّابكات؛ مضر خليل، مقالات في الجغرافيا التّطبيقيّة، الأساس النّظري، بعقوبة، العراق، 2015.

15- http://www.alukah.net/culture/0/46365 الموقع الخاص بالمقال بعنوان" الجغرافيا التّطبيقيّة ووظيفتها الدّيداكتيكيّة – التّعليميّة" د. مولاي المصطفى البرجاوي تمّ الاطلاع عليه في: 2017/07/21.

16-http://bohoot.blogspot.com/2014/09/blog-post_81.html

تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2017/12/22.